وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع
لقبول الكلام بوساطة الفهم لابد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا سُمي المجموع آية اى علامة على
امر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون
لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الايات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سُمي المجموع سورة معناها منزلة
ظهرت عن مجموع هذه الايات لم تكن الايات تعطى تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القران سوى ما
ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك امرا كليا في القرآن والمنازل تختلف
فتختلف الايات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقرآن كبير كثير لو ذهبنا نبين على
التفصيل ما اومانا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه
كلاما فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور كل ذلك
عن يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان
حال التلفظ ليس حال الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة و
كونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانت بين كثيف ولطيف فالحرف على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله
من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة لطيفة على كل وجه
وهي التي يحملها الحرف وهي حروفه والروح الطف من الصورة ثم ان الله قد جعل للقران سورة من سوره
قلبا وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة اوزان وجعل لايات القرآن آية اعطاها السيادة على
آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورا تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك
السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه فلا تفاضل ومن حيث ما هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف
النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومانا اليه فانه المنعم المحسان **وصل** كون القرآن نورا بما فيه
من الآيات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الآفلين
وقوله فسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا وقوله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان
النور هو المنفر للظلم وبه سُمي نورا اذا كان النور النفور **وصل** واما كونه ضياء فلما فيه من الآيات
الكافية للامور والحقايق مثل قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله من يطع الرسول

فقد

فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله و
قوله قل كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقويها وما اشبه ذلك مما يدل على مجرى الحقايق ومثل
قوله والله خلقكم وما تعملون **وصل** واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها **وصل**
واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة
الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل اية رجاء **وصل** واما كونه
هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة
ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومثل قوله ولكم في القصاص ومثل قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وامثال
هذه الايات مما لا تحصى كثرة **وصل** واما كونه ذكرى فلما فيه من آيات الاعتبارات وقصص
الامم في هلاكهم بكفرهم كقصة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس و
وصل واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير
الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله
يحسبون كل صيحة عليهم ومثل قوله ما ضربوه لك الا جدلا وكقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك و
جاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحوى على بشارتين وامرين بعلم نافع ونهيين ببشرى
من الله **وصل** واما كونه مبينا فبما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل
الفلاح من غيرهم مثل قوله قد افلح المؤمنون الى آخر الآيات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الايات
وقوله التائبون الى آخر الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وآيات الاحكام وكل آية ابان
بها عن امر ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرآنا اى ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها
التي لا توجد الا فيه **الباب السادس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل التجاوز و**
المنازعة من الحضرة المحمدية الموسوية ينزل الله اينما كنا ٭ دون اسماء ذاته الحسنى ٭
وهو نور والنور مظهره ٭ ولهذا ازاله عنا ٭ فذوات الكيان مظلمة ٭ وهي ادنى الذنو لا ادنى ٭

Copyright © King Saud University